فانها لا تقبح قالوا اطيرنا تشاءمنا وبمن معك اذ تتابعت
علينا الشدائد او وقع بيننا الافتراق مذ اخترعتم دينكم
قال طائركم سببكم الذي جاء منه شركم عند الله وهو قدره او
عملكم المكتوب عنده بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء
والضراء والاضراب من بيان طائرهم الذي هو مبدا ما يحيق بهم
الى ذكر ما هو الداعي اليه وكان في المدينة تسعة رهط تسعة
انفس وانما وقع تمييزا للتسعة باعتبار المعنى والفرق بينه
وبين النفر انه من الثلاثة او من السبعة الى العشرة والنفر
من الثلاثة الى التسعة يفسدون في الارض ولا يصلحون اي
شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح قالوا اي قال بعضهم
لبعض تقاسموا بالله امر مقول او خبر وقع بدلا او حالا باضمار
قد لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا وقرا حمزة والكسائي
بالتاء على خطاب بعضهم لبعض وقرئ بالياء على ان تقاسموا خبر ثم
لنقولن فيه القراءات الثلث لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك
اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان
والمكان وكذا مهلك في قراءة حفص فان مفعلا قد جاء مصدرا
كمرجع وقرا ابو بكر بالفتح فيكون مصدرا وانا لصادقون ونحلف
انا لصادقون او والحال انا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشيء
غير المباشر له عرفا او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم
كقولك ما رايت ثمة رجلا بل رجلين ومكروا مكرا بهذه المواضعة
ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون

بذلك

بذلك روي انه كان لصالح عم في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا
زعم انه يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا
الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم
الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة كما اشار اليه
قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين وكان
ان جعلت ناقصة فخبرها كيف وانا دمرناهم استيناف او خبر محذوف
لا خبر كان لعدم العايد وان جعلتها تامة فكيف حال وقرا الكوفيون
ويعقوب انا دمرناهم بالفتح على انه خبر محذوف او بدل من اسم كان
او خبر له وكيف حال فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن
اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط وهي حال عمل فيها
معنى الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف بما ظلموا بسبب ظلمهم ان
في ذلك لاية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين امنوا صالحا
ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة
ولوطا واذكر لوطا او ارسلنا لوطا لدلالة ولقد ارسلنا عليه اذ قال
لقومه بدل على الاول ظرف على الثاني اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون
تعلمون فحشها من بصر القلب واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح
او يبصرها بعضكم من بعض لانهم كانوا يعلنون بها فيكون افحش ائنكم
لتاتون الرجال شهوة بيان لاتيانهم الفاحشة وتعليله بالشهوة
للدلالة على قبحه والتنبيه على ان الحكمة في المواقعة طلب النسل
لا قضاء الوطر من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم
قوم تجهلون تفعلون فعل من يجهل قبحها او يكون سفيها لا يميز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)